الثلاثاء ١٨ /حزيران /٢٠٢٤

غروسي: واشنطن تدرك أن حظر استيراد اليورانيوم الروسي غير واقعي؛ أمريكا تتخلف ١٥ عاما عن الصين في الطاقة النووية؛ النظام العالمي في خطر حقيقي؛ المناظرات الرئاسية تبرز الأزقة المظلمة في السياسة الأمريكية! موسكو تدفع بقوة لاستئناف محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق؛ صحيفة: مفاوضات سورية - تركية جرت في قاعدة "حميميم"! هآرتس: حزب الله يعمل بتطور أكبر من تطور إسرائيل؛ يديعوت أحرونوت: هل تنضم إيران لحزب الله في حرب شاملة مع إسرائيل؟ "تضم سورية والعراق".. خريطة "إسرائيل الكبرى" تثير غضبا في مصر! كاتب إسرائيلي: ما فائدة استمرار الحرب على غزة! الغارديان: بريطانيا غير متزنة أخلاقيا لإرسال الأسلحة إلى إسرائيل والمساعدات لغزة؛ غزة تدفع حزب العمال لنشر ناشطيه في ١٣ دائرة انتخابية يخشى فيها خسارة أصوات المسلمين! هل حان وقت السلام في أوكرانيا؛ ما خطوة روسيا التالية بعد اقتراح بوتين السلام؛ هل ننتظر تصعيدا أعقاب "إنذار" بوتين الأخير..؟!!

الموضوع الرئيس: غروسي: واشنطن تدرك أن حظر استيراد اليورانيوم الروسي غير واقعي... أمريكا تتخلف ١٥ عاما عن الصين في الطاقة النووية... النظام العالمي في خطر حقيقي... المناظرات الرئاسية تبرز الأزقة المظلمة في السياسة الأمريكية..؟!!

اعتبر **رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، أن الولايات المتحدة تدرك حقيقة أن القانون الذي تبنته لحظر استيراد اليورانيوم الروسي يفتقر إلى الواقعية.** وقال غروسي لصحيفة **إيزفيستيا** الروسية نشر أمس: **"أعلم أن الولايات المتحدة تحاول تعزيز وتحفيز الإنتاج المحلي (لليورانيوم). هذا هو قرارها السيادي، ولها الحق في القيام بذلك. دعونا نرى ما سيأتي منه. لكنني أعتقد أن هذه الإجراءات تم اتخاذها مع عدد من الاستثناءات والتحفظات، مما يعني أنهم يدركون أن هذه الإجراءات غير واقعية في ظروف السوق الحالية".**

إلى ذلك، ذكر تقرير أمس، أن الولايات المتحدة متخلفة عن الصين بما يصل إلى ١٥ عاما في تطوير الطاقة النووية عالية التقنية، إذ تتفوق بكين بفضل النهج التقني المدعوم من الدولة فضلا عن

التمويل المكثف. وبحسب وكالة رويترز، أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة تكنولوجيا المعلومات والابتكار، وهي معهد أبحاث مقره واشنطن، أن لدى الصين ٢٧ مفاعلا نوويا قيد الإنشاء بمتوسط زمني للبناء يبلغ نحو سبع سنوات، وهو أسرع بكثير من الدول الأخرى.

وجاء في التقرير الخاص بالدراسة، أن "نشر الصين السريع لمحطات الطاقة النووية الأكثر حداثة من أي وقت مضى، ينتج عنه مع الوقت تأثيرات اقتصادية الحجم والتعلم بالممارسة، وهو ما يشير إلى أن الشركات الصينية ستكتسب ميزة من الابتكار المتزايد في هذا القطاع من الآن فصاعدا"، فيما تمتلك الولايات المتحدة أكبر عدد من محطات الطاقة النووية في العالم، وتعتبر إدارة بايدن أن ذلك المصدر لتوليد الكهرباء الخالي من الانبعاثات شديد الأهمية لكبح تغير المناخ.

ولكن بعد تشغيل محطتين كبيرتين في ولاية جورجيا في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ بتكاليف تخطت الميزانية بمليارات الدولارات، وبعد تأخر دام لسنوات، لا توجد أي مفاعلات نووية جديدة قيد الإنشاء؛ وتستطيع البنوك المملوكة للدولة في الصين أن تقدم قروضا بفائدة منخفضة تصل إلى ١.٤ بالمئة، وهي نسبة تقل كثيرا عن الاقتصادات الغربية.

وبدأ تشغيل أول مفاعل في العالم مرتفع الحرارة مبرد بالغاز من الجيل الرابع في خليج شيداو بالصين في كانون الأول الماضي. وتقول جمعية الطاقة النووية الصينية إن المشروع قائم على مواد منتجة محليا بنسبة ٩٣.٤ بالمئة. وقال معد التقرير ستيفن إيزيل، إنه إذا كانت الولايات المتحدة جادة بشأن الطاقة النووية، فإن عليها وضع استراتيجية وطنية قوية تتضمن المزيد من الاستثمار في البحث والتطوير وتحديد وتسريع التقنيات الواعدة ودعم تنمية القوى العاملة الماهرة. وأضاف: "رغم تخلف أمريكا عن الركب، فمن المؤكد أنها تستطيع اللحاق به تقنيا".

ورأى روبرت بلاكويل في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، أنّ الولايات المتحدة تحتاج إلى استراتيجية كبرى للتعامل مع ثلاثة تهديدات مترابطة للاستقرار العالمي؛ يمر النظام الدولي بأكثر فتراته تحدياً؛ فالعلاقات بين الولايات المتحدة والصين تسير على طريق المواجهة النهائية، بينما يتحول ميزان القوى في آسيا ضد الولايات المتحدة؛ وتهدد الحرب الروسية الأوكرانية النظام الأمني الأوروبي الذي جلب السلام للقارة لعقود عديدة؛ أما الحرب في غزة فتثبت فشل الإدارات الأميركية المتعاقبة في التعامل بفعالية مع إيران؛ ولم تتمكن الدبلوماسية بعد من تخفيف الخطر الدائم في أي من هذه الحالات.

وأوضح الكاتب: يبدو أن كلاً من واشنطن وبكين عازمتان على أن يكون عام ٢٠٢٤ هادئًا وخاليًا من الأحداث، حيث يرغب الرئيس بايدن في إعادة انتخابه، ويريد شي جين بينغ التركيز على التحديات الاقتصادية المحلية. ومع ذلك، فإن عام ٢٠٢٥ وما بعده أمر مختلف تمامًا؛ ولكن هناك قضية تايوان

التي لا يبدو أن أياً من الجانبين مستعد للانحناء بشأنها، والتي من المرجح أن تؤدي إلى نشوب حرب بين الدولتين. ويبدو أن واشنطن مستعدة بشكل متزايد لخوض حرب مع الصين بشأن تايوان. وتعمل إدارة بايدن، بتشجيع من كلا الحزبين في الكونغرس، لتعزيز العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وتايوان رغم احتجاجات بكين الشديدة.

وعلى هذا فإن سياسة "الصين الواحدة" التي حافظت على السلام عبر مضيق تايوان طيلة نصف قرن من الزمان أصبحت تتعارض مع الإجراءات التي اتخذتها الحكومتان. ولم تعد تايوان تسلّم بمبدأ الصين الواحدة، كما أضحت الاتجاهات السياسية فيها قاتمة من وجهة النظر الصينية. وعليه، فإن الولايات المتحدة والصين تتجهان نحو كارثة بشأن تايوان، ومن الواضح أن أياً منهما ليس لديه الإرادة السياسية والبراعة الدبلوماسية للتوصل إلى تسوية أو التعامل مع هذه المواجهة النووية المحتملة بجدية.

وتابع الكاتب: من غير المرجح أن يتخلى فلاديمير بوتين عن الأراضي في شرق أوكرانيا، وبالتأكيد ليس شبه جزيرة القرم؛ كما أن أي نجاح عسكري أوكراني في شبه جزيرة القرم من شأنه أن يؤدي إلى زيادة استعداد بوتين لاستخدام الأسلحة النووية التكتيكية لضمان عودة القرم إلى الوطن الأم؛ وكما هي الحال في تايوان، لا يوجد خيار دبلوماسي واقعي مطروح على الطاولة من شأنه أن ينهي الحرب بين روسيا وأوكرانيا؛ وفي المستقبل المنظور، سوف تستمر موسكو في العمل مع الصين وحلفاء آخرين طالما أن الصراع الروسي الأوكراني مستمر.

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط، يواصل كثيرون الدعوة إلى حل "الدولتين" للمشكلة الفلسطينية، في حين أن احتمالات التوصل إلى هذه النتيجة ليست أسوأ من أي وقت مضى. ومن غير المستغرب أن لا يكون لدى إسرائيل حافز كبير للتفاوض مع أولئك العازمين على تدميرها؛ فحماس لا تخفي نيتها استئصال الدولة اليهودية؛ ولذلك، فإن القضية الفلسطينية ستستمر في تعكير صفو الشرق الأوسط بينما تقترب إيران أكثر من الحصول على سلاح نووي. وفي مثل هذا المستقبل، لن يكون هناك تطبيع دبلوماسي بين إسرائيل والسعودية، وسوف تمر المحنة المأساوية التي يعيشها الناس في غزة دون اهتمام إلى حد كبير؛ وقد تتمكن القدس قريبًا من مواجهة تهديد حزب الله المتزايد بشكل شامل، مما يزيد مرة أخرى احتمال نشوب حرب أوسع مع إيران يمكن أن تجذب الولايات المتحدة.

ولفت الكاتب إلى أنّ كل هذا يحدث بينما تمزق الولايات المتحدة نسيج سلامها واستقرارها الداخلي. فهل من المستغرب أن يتجادل الخصوم ويشعر الحلفاء بالقلق من أن أميركا في انحدار دائم؟ أين توجد استراتيجية أمريكية كبرى معقولة، من كلا الجانبين، تستخدم الدبلوماسية التوجيهية لمواجهة هذه التهديدات الثلاثة المرتبطة بمستقبل الشعب الأمريكي والنظام الدولي الليبرالي؟ ونظرا للمخاطر

الهائلة، يتعين على الصحفيين ووسائل الإعلام أن **يدفعوا المتنافسين الرئاسيين إلى معالجة كيفية التعامل مع هذا المزيج الخطير.** **وقد يتهرب المرشحان من الواقع من خلال عبارات منمقة أو خطابات يلقيها طاقم العمل أثناء الحملة الانتخابية، ولكن أيا كان الفائز فهو لن يفلت من هذه المحن الثلاثة..!!!**

ولفت **جورج ويل** في صحيفة **واشنطن بوست**، إلى أنّ **المناظرات الرئاسية تسرق ما تبقى من الكرامة السياسية الأمريكية. ويجب أن يسأل الناخبون بضعة أسئلة في ٢٧ حزيران لإضاءة بعض الجوانب المظلمة؛ سيتم استنفاد صندوق الضمان الاجتماعي الاستئماني بحلول عام ٢٠٣٣. وبموجب القانون الحالي، سيتم تخفيض المزايا بنسبة ٢١%. ويتضمن إجماع بايدن-ترامب التعهد بعدم تقليص الاستحقاقات (الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية) التي تنتج عجزًا أضاف للتو تريليون دولار إلى الدين الوطني في ثمانية أشهر.**

والسؤال الذي يجب أن يتم طرحه: هل تؤيد تعديلاً بتريليونات الدولارات؛ أي الاستدانة؟ وإذا لم يكن هذا هو الحل، فما هو؟ وبالنسبة لترامب، فعندما رفض الكونغرس تمويل جداره الحدودي، قام "بإعادة توظيف" الأموال التي خصصها الكونغرس لاستخدامات أخرى. ويقال إنه يخطط للمطالبة بسلطة رئاسية لحجز الأموال المخصصة عندما لا تعجبه خيارات الكونغرس؛

أما بالنسبة للرئيس بايدن، فقد حاول من جانب واحد، إنفاق أكثر من ٤٠٠ مليار دولار على الإعفاء من ديون الطلاب، وعندما قالت المحكمة العليا إن هذا ينتهك الامتيازات الدستورية للكونغرس بموجب بند المخصصات، قال: لقد منعتني المحكمة العليا من إعفاء ديون الطلاب، ولكن لم يوقفوني.

والسؤال لكلا المرشحين: ما هي المتطلبات الدستورية الأخرى التي تعتبرانها أنسجة عنكبوت قانونية واهية؟ لقد **أعرب الرئيس بايدن** مرتين عن التزام الولايات المتحدة بالدفاع العسكري عن تايوان التي تتعرض للهجوم. وأوضح لأتباعه ملاحظاته مرتين لإزالة الغموض. ألا ينبغي للكونغرس أن يلتزم بهذه القضية المهمة؟

يقول ترامب إنه إذا تم انتخابه، فإن حرب روسيا ضد أوكرانيا سوف يتم حلها خلال ٢٤ ساعة. كيف، دون التحقق من صحة بديهية جورج أورويل بأن أسرع طريقة لإنهاء الحرب هي خسارتها؟ وهل سيوافق، الرئيس بايدن على أن المعيار الأدنى لعدم الخسارة هو استعادة أوكرانيا لجميع الأراضي التي كانت تسيطر عليها قبل العملية العسكرية الروسية في ٢٤ شباط ٢٠٢٢؟ **تبنى كلا الحزبين سياسة التعطيل، والتي تتطلب ٦٠ صوتًا لتمرير تشريع مهم.**

والسؤال للرئيس بايدن الذي أمضى ٣٦ سنة في مجلس الشيوخ: إذا أعيد انتخابه وسيطر الديمقراطيون على المجلس، فهل يفضل إلغاء التعطيل؟ أما السؤال لترامب فهو: إذا تم انتخابه وسيطر الجمهوريون على مجلس الشيوخ، فهل سيستخدم علاقته مع الخصوم لتسريع أجندته من خلال إلغاء التعطيل؟

أما بخصوص المهاجرين فالسؤال لترامب: هناك ١٠.٥ مليون من المهاجرين غير الشرعيين. ووفقاً لمعهد سياسات الهجرة، فإن ٦٢% منهم يعيشون هنا منذ ١٠ سنوات على الأقل، و٢٢% منذ ٢٠ عاماً على الأقل، و٢١% منذ أقل من خمس سنوات. و ٢٨% منهم يمتلكون منازلهم. **هل تؤيد ترحيلهم؟ وهل يؤدي هذا التخفيض في قوة العمل إلى الإضرار بأمريكا؟**

الرئيس بايدن: هل يكفي تسعة قضاة في المحكمة العليا؟ أنت تؤيد إقامة دولة لمقاطعة كولومبيا. هل توافق على أنه، في ضوء التعديل الثالث والعشرين، فإن إقامة الدولة تتطلب تعديلا دستوريا؟ **هل تعلم أن ١٦ دولة فقط صدقت على هذا التعديل المقترح في عام ١٩٧٨ (يلزم ٣٨ دولة)؟**

في الحرب العالمية الثانية، سعت الولايات المتحدة إلى "الاستسلام غير المشروط" لقوى المحور من خلال إجلاء الألمان واليابانيين وقصف المناطق السكنية الحضرية. هل يعتقد أي من المرشحين أن هدف إسرائيل المتمثل في تدمير حماس أقل قابلية للدفاع عنه من الاستسلام غير المشروط؟ هل الإجراءات العسكرية الإسرائيلية غير متناسبة أو عشوائية بالنسبة للتكتيكات الأمريكية؟

سيد بايدن: تعاني القوات المسلحة من نقص خطير في التجنيد. هل يمكن أن يكون هذا نتيجة لتعليم المدارس أن الأمة عنصرية بشكل منهجي ومعادية "للمساواة" ولا تستحق الدفاع عنها؟

سيد ترامب: إن التخفيضات الضريبية لعام ٢٠١٧ التي وقعتها ستنتهي في العام المقبل. ويقول مكتب الميزانية بالكونغرس إن تمديدها سيكلف خسارة إيرادات لمدة عشر سنوات تبلغ ٣.٩ تريليون دولار (٤.٥ تريليون دولار بما في ذلك خدمة زيادة الديون). **هل هذا مثير للقلق؟**

سيد بايدن: إن انتهاء الحد الأقصى البالغ ١٠٠٠٠ دولار لكل خصم على خصم الضرائب الحكومية والمحلية، التي يدفعها بشكل غير متناسب ناخبو الولاية الزرقاء وناخبو بايدن، سيجمع ١.٢ تريليون دولار. هل هذا مقبول؟

سيد بايدن: أنت تقول إن ديمقراطيتنا معلقة بخيط رفيع، وأنك أنت الخيط، وأن السيد ترامب هو مقص على شكل إنسان. **كيف تتصور بالضبط أن السيد ترامب يدمر الديمقراطية؛ هل من خلال إلغاء الانتخابات، أو إلغاء الدستور، أو تهميش القضاء؟**

أخبـار عن سـورية:

موسكو تدفع بقوة لاستئناف محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق... صحيفة: مفاوضات سورية - تركية جرت في قاعدة "حميميم"..؟!!

كشفت **مصادر تركية**، بحسب **الشرق الأوسط**، عن إمكانية اتخاذ خطوات جديدة لاستئناف محادثات تطبيع العلاقات المجمدة بين أنقرة ودمشق في إطار مسار آستانة، بعدما أصابها الجمود منذ حزيران العام الماضي. **وقالت المصادر** إن **موضوع استئناف المحادثات**، التي ترعاها موسكو منذ بدايتها في عام ٢٠٢١، **طرح خلال لقاء فيدان مع الرئيس بوتين في موسكو، الثلاثاء الماضي. وأضافت المصادر، وبحسب الشرق الأوسط: «سيناقش الموضوع مرة أخرى خلال لقاء مرتقب بين أردوغان وبوتين خلال قمة دولية تعقد في آستانة يومي ٣ و٤ تموز المقبل»، والذي سيأتي بعد فترة من انقطاع اللقاءات بينهما وفتور غير معلن قطعه لقاء فيدان وبوتين.**

ولفتت المصادر، إلى أن الوضع في سورية نوقش خلال لقاء بوتين وفيدان **في ظل الموقف التركي الرافض لإجراء الانتخابات المحلية في مناطق الإدارة الذاتية لشمال شرقي سورية التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، كونها تشكل خطراً على وحدة سورية وعلى الأمن القومي التركي. وتابعت المصادر، أن تركيا ترى أنّ من المهم أن تبدي دمشق الموقف اللازم تجاه منع هذه الانتخابات، لافتة إلى تصريحات أردوغان التي أدلى بها، السبت، لدى عودته من رحلة إلى إسبانيا وإيطاليا.**

وكان أردوغان أعلن أنه تمت مناقشة مسألة الانتخابات التي تسعى الإدارة الذاتية (الكردية) لشمال شرقي سورية، لإجرائها في مناطق خاضعة لسيطرة «قسد» **خلال لقاء فيدان وبوتين.** وأضاف: «**من دون شك، لن تمنحهم الإدارة السورية في دمشق الإذن بإجراء الانتخابات أو القيام بحرية بخطوات في هذا الاتجاه». واعتبر متابعون تصريح أردوغان، إشارة إلى تنسيق ثلاثي بين موسكو وأنقرة ودمشق، لمنع إجراء هذه الانتخابات.**

وكان بوتين أكد خلال لقائه فيدان، أهمية مسار آستانة، قائلاً إن روسيا وتركيا لعبتا دوراً مهماً في حل الأزمة السورية. وأضاف: «**أعتقد أنّ من الصواب القيام بدورنا للحفاظ على مسار آستانة، ومحاربة الإرهاب، وضمان عودة الوضع إلى طبيعته في هذا الاتجاه... الوضع بشكل عام يتطور في الاتجاه الإيجابي». وعبر بوتين** عن أمله في لقاء أردوغان على هامش قمة دولية ستعقد في آستانة في ٣ و٤ تموز المقبل، من المقرر أن تناقش مسائل من بينها الحرب في أوكرانيا.

وفسرت تصريحات بوتين على أنها إشارة أيضاً إلى إحياء المحادثات بين أنقرة ودمشق لتطبيع العلاقات. وقالت المصادر إن الانتخابات التي تعتزم الإدارة الذاتية الكردية إجراءها في آب المقبل، في

شمال وشمال شرقي سورية مرفوضة من جانب أنقرة وموسكو ودمشق، وبالتالي يمكن التوصل إلى حل مشترك.

وكانت صحيفة «آيدنليك» الناطقة بلسان **حزب الوطن التركي المعروف بقربه من دمشق،** قد نقلت، السبت، عن **مصادر وصفتها بالقريبة من الحكومة السورية، أن عسكريين أتراك وسوريين، التقوا برعاية روسيا في قاعدة «حميميم» قرب اللاذقية، يوم الثلاثاء الماضي، أي في اليوم نفسه الذي التقى فيه فيدان مع بوتين. وقالت المصادر إن ذلك يعد استئنافاً للمحادثات المجمدة بين أنقرة ودمشق، لافتة إلى أن اللقاء ركز بشكل خاص على آخر التطورات في إدلب ومحيطها، وإن روسيا دفعت بتعزيزات جديدة إلى نقاطها العسكرية في جنوب إدلب، الأربعاء، غداة لقاء بوتين وفيدان، وتبع ذلك قيام القوات التركية بإنشاء خط أمني يحيط بنقاطها العسكرية في شرق إدلب.**

وذكرت المصادر السورية للصحيفة التركية، أن هذا الاجتماع كان الاجتماع الأمني الأول من نوعه الذي يعقد على الأراضي السورية. وأشارت إلى أنّ **من المقرر أن يعقد قريباً في بغداد لقاء تركي سوري لبحث تطبيع العلاقات، سبق أن أعلن عنه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في مقابلة مع قناة «خبر تورك» التركية قبل أسابيع، مشيراً إلى أنه أجرى اتصالات مع كل من الرئيسين أردوغان والأسد بشأنه. وقالت مصادر حكومية عراقية، إنه اتخذت الخطوات اللازمة لعقد اللقاء في بغداد خلال الأسابيع المقبلة.**

هآرتس: حزب الله يعمل بتطور أكبر من تطور إسرائيل... يديعوت أحرونوت: هل تنضم إيران لحزب الله في حرب شاملة مع إسرائيل..؟!!

أكدت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنّ حزب الله يعمل بتطور أكبر من تطور إسرائيل، مشيرةً إلى أنّ خطر اندلاع حرب لبنان الثالثة يتزايد. وذكرت الصحيفة أنّ الجيش والدولة في إسرائيل **يخسران الحرب على جبهتين رئيسيتين؛ في الشمال وفي غزة؛ وتتورط على جبهة ثالثة وثانوية، في الضفة الغربية.** وأشارت الصحيفة إلى أنّ **"المستويات السياسية والعسكرية ترفض الاعتراف بهذا الواقع الذي يتبلور منذ أكثر من ثمانية أشهر، منذ ٧ تشرين الأول"، موضحةً: "إنهم يخدعون أنفسهم بأنهم سينجحون في إحداث تحوّل يقودهم إلى النصر".**

ولفتت هآرتس إلى أنّ **"خداع الذات هذا ليس حصراً برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحده، الذي يؤمن في ديماغوجيته النموذجية بالنصر الكامل"، مضيفة أنه "بالنسبة إلى نتنياهو ووزرائه، فإنّ إمساكهم بالسلطة هو انتصارهم الحقيقي". كما** أشارت الصحيفة إلى أنّ "حزب الله أطلق حتى الآن نحو ٦٠٠٠ صاروخ ومسيرة باتجاه الجليل"، لافتةً إلى أنّ **"الضرر لحق بمعظم المستوطنات والكيبوتسات على الحدود الشمالية، من المطلة إلى روش هنيكرا، وأصبحت الآن قرى أشباح".**

وتابعت بالقول: يبدو أنّ نظرية حزب الله القتالية أكثر تطوراً بكثير من مجرد تدمير المستوطنات.
وبيّنت هآرتس أنّ المخططين والاستراتيجيين في حزب الله نجحوا خلال السنوات الـ ١٨ الماضية، منذ نهاية حرب لبنان الثانية، في بناء قاعدة معرفية عن كل مستوطنة تقريباً، صغيرة كانت أم كبيرة، وعن جميع الأراضي المحتلة في فلسطين، "**وأصبحت في متناول يد حزب الله**". **وبحسب ما أردفت، فمن المؤكد أن مثل هذا العمل لرسم خرائط ملفات البلدات، الذي يعتمد على الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية، يشكل بالتأكيد إنجازاً مثيراً للإعجاب.**

ولفتت الصحيفة إلى أنّ "**حزب الله تمكن من زيادة مخزونه من الصواريخ والقذائف والطائرات المسيرة بمئات النسب المئوية رغم كل المحاولات**"، مضيفةً أنّ "**إسرائيل فشلت في هذه المهمة التي عرفت بأنها المعركة بين الحروب**". كذلك، **اعتبرت أنّ "تفعيل حزب الله للقوة قد تمّ وفقاً لمعدل منظم، ويركز جهوده على ضرب القواعد التي تعمل فيها أنظمة الدفاع الجوي والإنذار والاستخبارات التابعة للجيش الإسرائيلي، والهدف هو تعمية قدرات الدفاع الجوي والاستخبارية الإسرائيلية وتقليص حرية العمل لطائرات سلاح الجو في سماء لبنان**". كذلك، **رأت هآرتس** أنّ "**حقيقة أنّ أنظمة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله، قد نجحت بالفعل في اعتراض وتدمير طائرات من دون طيار تابعة للجيش الإسرائيلي، وهو أمر مثير للقلق ومرهق**"..!!

ونشرت صحيفة **يديعوت أحرونوت** الإسرائيلية مقال رأي كتبه، **نداف إيال، بعنوان: هل تنضم إيران إلى حزب الله في حرب شاملة مع إسرائيل، والذي يستهله بالإشارة إلى مخاوف من شن هجوم إيراني داعم لحزب الله في ظل تزايد احتمالات تنفيذ عملية عسكرية إسرائيلية في الشمال.** ويقول الكاتب إن **أسوأ ما في الأمر هو أن إسرائيل والولايات المتحدة ليس لديهما خطة متماسكة في حالة عدم التوصل إلى اتفاق بشأن الإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم حماس؛ ففي الوقت الذي يريد فيه البيت الأبيض أن تتوقف الحرب، أصبح كل شيء آخر ثانويا، هذه ليست رؤية قوة عظمى نحو تحقيق تقدم.**

ويضيف الكاتب أنه بعد دعم واشنطن لإسرائيل على مدار سبعة أشهر تقريبا، وهي فترة أطول من أي حرب إسرائيلية أخرى في الماضي، **أصبح لدى الرئيس بايدن، اعتباراته السياسية الخاصة، وأصبحت المشكلة الأكثر حدة هي أن الولايات المتحدة، بغض النظر عن الانتخابات، ليس لديها استراتيجية طويلة المدى للتعامل مع إيران وحلفائها الإقليميين.**

ويطرح الكاتب تساؤلات يصفها بأنها الأكثر إلحاحا وهي: إذا استمر حزب الله في إطلاق النار في الشمال وذهبت إسرائيل إلى حرب أوسع هناك، فكيف يمكن أن يستمر القتال المكثف في الجنوب، مع الأخذ في الاعتبار القوة البشرية للجيش الإسرائيلي والاحتياطيات المحدودة؟ وإذا شن الجيش

الإسرائيلي عملية غزو بري داخل لبنان وتلقى حزب الله ضربة، فهل سيتوقف نصر الله بعد ذلك ويقطع العقدة التي تربط غزة بلبنان؟

ويلفت الكاتب إلى أن ساحة المعركة الرئيسية بالنسبة لإسرائيل تتحول من الجنوب إلى الشمال، مشيرا إلى أن الجيش ووزير الدفاع، يوآف غالانت، مصممان على محاولة إعادة عشرات الآلاف من السكان الإسرائيليين إلى الشمال قبل بدء العام الدراسي في أيلول، وهذا يتطلب محاولة حازمة، عسكرية أو غير ذلك، لوقف هجمات حزب الله.

ويرى الكاتب أنه توجد ثلاثة احتمالات؛ أولها، وقف إطلاق النار والتهدئة، وهو احتمال يعتبره الجيش الإسرائيلي غير جذاب، بمعنى أن تتوقف الحرب في الجنوب، ويوقف حزب الله إطلاق النار في الشمال، أو التوصل إلى نوع من التسوية الخادعة، مثل "انسحاب قوات حزب الله إلى مسافة ٨ كيلومترات"، **بيد أن المشكلة هي أنه لا يوجد ما يشير إلى أن الحرب في الجنوب سوف تتوقف، وهي الحرب التي من شأنها أن تسمح لحزب الله بالتراجع عن هجومه المستمر على إسرائيل منذ الثامن من تشرين الأول.**

أما الاحتمال الثاني، الذي يطرحه الكاتب يشير إلى **التوصل إلى اتفاق في الجنوب، بما في ذلك إعادة الرهائن، واستخدام هذه النافذة لبدء عملية عسكرية في لبنان، ويفضل الجيش الإسرائيلي هذا الخيار لأن الاتفاق سيحرر القوات من الجنوب، إلا أن الجدوى السياسية لحدوث ذلك قليلة، فأولئك الذين يوقفون الحرب في الجنوب لن يفعلوا ذلك عادة لبدء حرب أكثر صعوبة في الشمال.**

ويطرح الكاتب احتماله الثالث وهو تحويل التركيز نحو الشمال، وأنه لن يكون هناك اتفاق في الجنوب، لكن الحرب هناك ستنتهي أساسا، وسيقوم الجيش الإسرائيلي بنقل القوات والموارد إلى الشمال بهدف القيام بعملية قصيرة من شأنها أن تلحق ضررا شديدا بحزب الله وتؤدي إلى انسحابه من الحدود.

ويقول الكاتب إنه في مثل هذه العملية من المتوقع أن يطلق حزب الله آلاف الصواريخ الثقيلة والدقيقة نسبيا عبر الشمال وحيفا وخارجها، وحتى عندما يحدد الجانبان، إسرائيل ونصر الله، هدفهما، فمن المتوقع أن تشهد إسرائيل مستويات غير مسبوقة من الدمار، وتقدر وكالات الاستخبارات الغربية أنّ من المرجح أن تنضم إيران وتهاجم إسرائيل في حرب واسعة النطاق مع حزب الله. ويلفت الكاتب إلى تصريح كان قد أدلى به **مصدر إسرائيلي رفيع المستوى** وهو "**إذا كان من المفترض حتى الآن أن حزب الله سينضم إذا هاجمنا إيران، فثمة استنتاج هو أن إيران ستنضم إذا هاجمنا حزب الله بعمق**"، **ويضيف الكاتب أن هناك تحديات أخرى لابد من أخذها في الاعتبار وهي التقارير التي تفيد بأن**

الولايات المتحدة تواصل تأخير وصول الذخائر إلى إسرائيل، حتى الآن، وهذه الذخائر ضرورية للحرب في لبنان.

ويقول الكاتب إن التصور داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية **يتلخص في وجود إنجاز تكتيكي كبير، يمكن تضخيمه إذا كانت هناك حاجة إلى بدء حملة عسكرية جديدة في الشمال، مشيرا إلى حالة من القلق الهائل داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بشأن التهديدات الجديدة وتقارب الجبهات البعيدة، وخاصة إيران. ويتحدث الكاتب** عن **مخاوف رئيسية من أن تتحول غزة إلى ثقب أسود، يجذب أهم القوى إلى إسرائيل، بينما تتوالى التهديدات الشديدة في الشرق والشمال، وهذا من شأنه أن يستمر في التسبب في أضرار دبلوماسية هائلة، بما في ذلك توتر العلاقات مع الولايات المتحدة، وإرهاق القوات العسكرية الإسرائيلية.**

ويختتم نداف إيال بالإشارة إلى أن الإسرائيليين وقعوا مرة أخرى في فخ المماطلة اللانهائية، وهو ما يميز رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، لأنه لا يتخذ أي قرار إلا بعد أن يصبح ذلك ضروريا، وأحيانا بعد فوات الأوان، وهو أسلوب خدم نتنياهو سياسيا طوال مسيرته المهنية الطويلة، لكن ما يناسبه سياسيا لا يصب في المصلحة الاستراتيجية لإسرائيل؛ فنتنياهو لم يكن أبدا قائدا للحرب، ومن الواضح أن قدرته على المناورة السياسية ليست كافية..!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

"تضم سورية والعراق".. خريطة "إسرائيل الكبرى" تثير غضبا في مصر..؟!!

أثارت خريطة إسرائيل الكبرى على ملابس جندي إسرائيلي جدلا واسعا على منصات التواصل الاجتماعي في مصر. **وتم تصوير جندي خلال العمليات في غزة وعلى زيه العسكري خريطة تصور "إسرائيل الكبرى".** ولم تشمل الخريطة المعروضة على ذراع الجندي إسرائيل فقط، **بل شملت أيضا مساحات شاسعة من الأراضي من الدول المجاورة، بما في ذلك الأردن وفلسطين ولبنان وأجزاء من سورية والعراق ومصر. وأثارت صورة الجندي الإسرائيلي الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وسرعان ما أشعلت عاصفة من ردود الفعل. وعلق النشطاء** على الصورة معتبرين أن الخريطة تعكس أجندة توسعية **تذكر بالطموحات الإمبراطورية التاريخية، وتقارن بمفهوم ألمانيا النازية "المجال الحيوي"، أو مساحة المعيشة، نقلت روسيا اليوم.**

كاتب إسرائيلي: ما فائدة استمرار الحرب على غزة..؟!!

قال الكاتب الإسرائيلي أرئيلا رينغل هوفمان إنه **من المستحيل عدم التساؤل عن الفائدة من الحرب المستمرة على قطاع غزة خاصة في ظل الأوضاع التي تشهد تعثرا ملحوظا. وأضاف** في مقاله

في موقع واينت الإسرائيلي **أن الوقت حان لاتخاذ قرارات صعبة في وقت لا يظهر فيه أن تحقيق نصر كامل يبدو ممكنا. ويرى الكاتب** أنّ **من المستحيل وصف مدى الرعب والحزن الذي يشعر به الناس عند سماع خبر مقتل ١٠ جنود إسرائيليين في المعارك؛ فهؤلاء الجنود لم يخسرهم الجيش فقط، بل خسرهم المجتمع بأسره، وعائلاتهم بشكل خاص.**

وأشار الكاتب إلى ضرورة طرح الأسئلة الملحة والتساؤل عن الفائدة من استمرار العمليات العسكرية الحالية مع تزايد الحديث عن نوع من **"التعثر" ليس فقط في الإعلام المكتوب أو الأستوديوهات، بل أيضا بين الصفوف العليا للجيش. وانتقد تصريحات قيادات عسكرية تشير إلى أن الجيش على وشك تحقيق "حسم ضد حماس". وقال إن هذه التصريحات تأتي في ظل ضرورة اتخاذ قرارات صعبة بشأن استمرار العمليات في غزة أو التوجّه نحو اتفاقية سلام.**

وتابع أن **تلك القرارات يجب أن تكون واضحة للجميع، لأن الحرب دائما تأتي بتضحيات، والجنود الإسرائيليون ليسوا استثناء من ذلك. ونقل الكاتب** عن **أحد كبار الضباط** قوله **"هناك خياران؛ إما الانسحاب الآن وهذا يعني الاعتراف بالتخلي عن أهداف الحرب، أو إدخال المزيد من الفرق العسكرية لشن هجوم شامل كما كان الحال بداية الحرب". وأكد** أن **الوضع الحالي أصبح أكثر صعوبة ولابد من اتخاذ قرارات حاسمة. وزاد أن الوضع شمال غزة يزداد تدهورا "والمجتمع الإسرائيلي بأسره، وليس فقط الجيش، بحاجة لمعرفة ما إذا كانت التضحيات المستمرة تبرر الأهداف الحالية للحرب، لاسيما في ظل تزايد الأصوات التي تطالب بإيجاد حلول بديلة"..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الغارديان: بريطانيا غير متزنة أخلاقيا لإرسال الأسلحة إلى إسرائيل والمساعدات لغزة... غزة تدفع حزب العمال لنشر ناشطيه في ١٣ دائرة انتخابية يخشى فيها خسارة أصوات المسلمين..؟!!

نشرت صحيفة **الغارديان** البريطانية، مقال كتبه **مراسل الشؤون القانونية هارون صديق، بعنوان: بريطانيا غير متزنة أخلاقيا لإرسال الأسلحة إلى إسرائيل والمساعدات لغزة، واستهل بتصريح أدلت به منظمة أوكسفام البريطانية تصف فيه توريد بريطانيا الأسلحة إلى إسرائيل مع تقديم المساعدات الإنسانية لغزة في الوقت نفسه هو أمر "غير متزن فكريا وأخلاقيا".**

وقال الكاتب إن **بريطانيا رفضت دعوات لتعليق صادرات الأسلحة إلى إسرائيل، مما أدى إلى تقديم طعن قانوني، حيث مُنحت منظمة أوكسفام يوم الخميس الإذن بالتدخل رسميا، ووصفت حليمة بيجوم، التي تولت منصب الرئيس التنفيذي لمنظمة أوكسفام البريطانية في نيسان وعادت مؤخرا من رحلة عمل إلى إسرائيل والضفة الغربية المحتلة، موقف بريطانيا بأنه "غير منطقي".**

ونقل الكاتب عن المسؤولة في مقابلة حصرية أجرتها معها صحيفة **الغارديان أنه سواء قيل إنها مكونات أو أسلحة كاملة يتم بيعها، فهي نقطة خلافية، لأن المكونات بمفردها تشكل مجتمعة هذه الأجهزة التي تقتل الكثير من الأبرياء، ويتعين على بريطانيا أن تتوقف عن بيع هذه الأسلحة، كما لا تستطيع الحكومة أن تقدم مساعدات إنسانية وتتحدث عن تطلعاتها للسلام في المنطقة في نفس الوقت، ثم تشحن القنابل أيضا فهذا غير اتزان من الناحية الفكرية والأخلاقية.**

وذكّر الكاتب إلى أن رئيسية الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر أوقفت صادرات الأسلحة إلى إسرائيل خلال حرب لبنان، وقام الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان بتعليق شحنات الذخائر العنقودية في تموز ١٩٨٢، وبحسب ما ورد صدمته صور الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا أثناء القصف الذي وقع في ١٢ آب، بل وصل الأمر إلى درجة أنه حذر إسرائيل وقتها من أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية المستقبلية بأكملها ستكون على المحك إذا استمر هذا الوضع.

واختتم الكاتب مقاله مشيرا إلى أن الأرقام الحكومية المنشورة الأسبوع الماضي أظهرت أن بريطانيا أصدرت ١٠٨ تراخيص لإسرائيل بين هجمات ٧ تشرين الأول و٣١ أيار، ولم يتم رفض أو إلغاء أي طلب لترخيص تصدير الأسلحة خلال هذه الفترة الزمنية.

ونشرت صحيفة **أوبزيرفر** تقريراً أعدّته **تشامينذا جافانتي**، قالت فيه إن حزب **العمال أرسل ناشطين لـ ١٣ دائرة انتخابية يخشى فيها خسارة أصوات المسلمين، بسبب موقف الحزب من غزة. وقد وجّه الحزب جهوده باتجاه الدوائر التي تعيش فيها أعداد كبيرة من المسلمين، بسبب مخاوف من نفور الناخبين من الحزب نتيجة للحرب. وفي الوقت الذي ركز فيه الحزب جهوده على مقاعد المحافظين والحزب الوطني الإسكتلندي؛ إلا أنه طلب من الناشطين استهداف ١٣ مقعداً عمالياً يعيش فيها مسلمون ويشكّلون خمسَ الناخبين.وأضافت الصحيفة أنه رغم مخاوف الحزب من عدم دعم المسلمين له إلا أن استطلاعاً أجراه مركز سافتنا لصالح الموقع الإخباري المسلم "هايفين" وَجَدَ أن نسبة ٣٦% يخططون لمنح أصواتهم لـ "العمال"، وهي نسبة لم تتغير منذ الخريف، حسب هايفين. ووجد الاستطلاع أن أهم ثلاثة موضوعات للناخبين المسلمين في هذه الانتخابات هي؛ الصحة الوطنية، ومستوى المعيشة، والاقتصاد.**

وقالت نسبة واحد من كل خمسة مسلمين إن غزة هي مصدر القلق الأهم لهم. وبنسبة ٤٤% قالت إنها واحدة من خمسة موضوعات مهمة لهم. مقارنة مع نسبة ٣% و ١٢% بين الناخبين البريطانيين بشكل عام. وقال ساندر كواتلا، مدير معهد بريتش فيوتشر: إن حزب **العمال** يخسر أصواتاً بين المسلمين، وليس بين أيّ مجموعة سكانية أخرى، ومن المحتمل أنه الأكثر شعبية بين المسلمين، وأكثر من أي

قطاع انتخابي آخر، و"أعتقد أن الحركة الطلابية [المسلمة] تتخلى عن حزب العمال، فيما يتمسك الآباء والأمهات بالحزب أكثر".

هل حان وقت السلام في أوكرانيا... ما خطوة روسيا التالية بعد اقتراح بوتين السلام... هل ننتظر تصعيدا أعقاب "إنذار" بوتين الأخير..؟!!

قال رئيس قسم الأمن الدولي في الخارجية السويسرية، غابرييل لوتشينغر، إن المؤتمر المقبل بشأن أوكرانيا قد يعقد في السعودية بمشاركة روسيا. وقال: القمة المقبلة بشأن أوكرانيا لن تعقد في أوروبا، والموقع المحتمل للمؤتمر القادم هو السعودية. وأضاف: "يجب على الدول المعنية أن تتخذ بنفسها خطوات من أجل المؤتمر المقبل بشأن قضية الأزمة الأوكرانية.. لم يعد الأمر بيد سويسرا". وأوضح: "من الآن فصاعدا، ستعمل سويسرا خلف الكواليس بناء على طلب الدول الرئيسية، بالإضافة إلى ذلك، يجب الآن أن تشارك روسيا بشكل أو بآخر". وحسب وسائل إعلام سويسرية فإن لوتشينغر يشعر بخيبة أمل خاصة إزاء رفض الصين المشاركة في المؤتمر المنعقد بسويسرا، موضحا أن "الحوار مع الصين يجب أن يستمر"، نقلت روسيا اليوم.

وتساءل تقرير في صحيفة فوينيه أوبزرينيه الروسية؛ على ماذا تراهن مبادرة الرئيس بوتين للسلام؟ فقد تبين أن الرئيس بوتين كان أول المتحدثين في "مؤتمر السلام" الذي عقد في سويسرا يومي ١٥ و١٦ حزيران حول أوكرانيا، رغم عدم دعوة روسيا إلى هناك؛ ففي ١٤ حزيران، عشية انعقاد المؤتمر، أعلن الرئيس الروسي للمرة الأولى شروط موسكو لمفاوضات سلام مع أوكرانيا. وكانت ردة فعل الغرب الجماعي على اقتراح بوتين متوقعة، لأن قبول مثل هذه الشروط، التي لا تنص حتى على استسلام أوكرانيا غير المشروط، يعني الاعتراف بأن روسيا قادرة على تحقيق أهدافها، ولم يتمكن الغرب من فعل أي شيء حيال ذلك.

ويشير الخبراء إلى أن هذا البيان ستتبعه خطوات جادة للغاية من جانب روسيا، بما في ذلك استخدام الأسلحة النووية التكتيكية في أوكرانيا. تبدو هذه الفرضية موضع شك إلى حد ما، خاصة بالنظر إلى أن الاستخدامات الفردية للأسلحة النووية التكتيكية من غير المرجح أن تساهم في النصر السريع للقوات المسلحة الروسية على القوات المسلحة الأوكرانية، بل وتخلق تعقيدات إضافية؛ خطة موسكو للعملية العسكرية الخاصة هي "الصبر" على الغرب، وانتظار التغيير في النخب السياسية في الولايات المتحدة وأوروبا وأوكرانيا، وانتظار التغييرات التي من شأنها أن تساهم في مفاوضات السلام الحقيقية. بالإضافة إلى ذلك، تتعرض البنية التحتية في أوكرانيا للتدمير التدريجي وتصبح في حالة سيئة، وتتزايد تكاليف صيانتها تدريجيا، وتستنزف إمكانات التعبئة، والغرب ليس في عجلة من

أمره لخوض حرب علنية مع روسيا. ولهذا السبب، فإن الرهان هو أن الولايات المتحدة وأوروبا سوف تتعبان عاجلاً أم آجلاً من أوكرانيا وتبدآن المفاوضات.

واستهل ألكسندر نازاروف مقاله في روسيا اليوم، بقول الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش إنه لم يتبق سوى ثلاثة إلى أربعة أشهر قبل الحرب العالمية، وانه يسيطر على مخزون البلاد من السلع الاستراتيجية، بما في ذلك السكر والملح. وعلّق بأنّ هذه الكلمات تعكس الأجواء التي تعيشها أوروبا نتيجة تصعيد التصريحات، بدءا من وعود إيمانويل ماكرون بإرسال قوات إلى أوكرانيا، وصولا إلى توضيحات فلاديمير بوتين الأخيرة بشأن الشروط الضرورية لتسوية الأزمة الأوكرانية؛ وكما هو معلوم، فإن هذه الشروط تشمل رفع العقوبات الغربية، ونقل أوكرانيا إلى روسيا أجزاء من المناطق الأربع المنضمة حديثا إلى روسيا، والتي لا تزال أجزاء منها تحت سيطرة أوكرانيا، والتزامها وضع الحياد، وعدد من الشروط الأخرى. ومن الواضح للجميع أن هذه الشروط لن تقبل، على الأقل في الوقت الراهن، في حين أن كلمات بوتين بأن المسؤولية عن المزيد من إراقة الدماء في تلك الحالة ستقع على عاتق الجانب الأوكراني يُنظر إليها من الغرب بأنها تهديد ومقدمة لتكثيف روسيا لعملياتها العسكرية.

وأضاف نازاروف: لا أميل إلى اعتبار تصريحات بوتين بمثابة إنذار نهائي، أو تهديد، أو علامة على بداية وشيكة لهجوم جديد. لكن هذا لا يجعل مخاوف الرئيس الصربي أقل وجاهة. بصراحة، لا أرى أسبابا كافية لظهور بيان بوتين الآن، لكن هناك سببان ونصف محتملان لذلك، لكن جميعها ليست واضحة تماما؛

نظرياً، يمكن اعتبار إعلان هذه الشروط من جانب بوتين بمثابة خطوة وقائية قبل ما سمي بـ "قمة السلام"، التي بادرت إليها أوكرانيا بهدف الموافقة على الشروط الأوكرانية للتسوية من قبل أكبر عدد ممكن من الدول. **وتشمل الشروط الأوكرانية المطالبة بالعودة إلى حدود عام ١٩٩١ (أي بما في ذلك شبه جزيرة القرم)، وتعويضات ضخمة لأوكرانيا، وما إلى ذلك، منتهى السخف. لذا قد ينظر المرء إلى تصريح بوتين باعتباره ردا استباقيا على نتائج هذه القمة، إلا أن هذه القمة فشلت حتى قبل أن تبدأ.** حيث تجاهلها بايدن، وتقلصت مطالب أوكرانيا في البداية إلى أن تكون بلا أسنان نسبيا، وبعد ذلك حتى ما بقي لم يعد يحظى بدعم إلا من الدول الغربية، في حين أن بقية الدول إما لم تشارك، أو اقتصرت على دور المراقب، **وهو ما يعني أنه لم يكن هناك ما يمكن الرد عليه من قبل بوتين بالأساس، ولم تكن هناك حاجة لذلك، ولم يكن هناك ضغط قوي على روسيا.**

من الممكن نظريا، أيضا افتراض أن تصريح بوتين كان بمثابة نقطة في سلسلة من الاتصالات والمفاوضات الخفية عن أعين الجمهور، حيث زار زيلينسكي، عشية "قمة السلام"، السعودية، التي

تلعب دور الوسيط في الصراع الأوكراني بنجاح، ويبدو أنه أظهر عنادا، ووصلت المفاوضات إلى طريق مسدود حتى "غسل بوتين يديه منها"، وبذا حمّل أوكرانيا علنا المسؤولية عن استمرار إراقة الدماء، وهو ما لا يعني، مع ذلك، أن روسيا ستبذل جهودا لتكثيف إراقة تلك الدماء.

أما التفسير الثالث، والأكثر إثارة للقلق، فهو أن صراعا بين الغرب وروسيا يجري الآن حول من سيبدأ الجولة التالية من التصعيد؛ أو بالأحرى من سينجح في التهرب من المسؤولية عن خطوة قد تنتهي باستخدام الأسلحة النووية، والتي ستؤثر بطريقة أو بأخرى على الكوكب بأكمله.

يدور الآن صراع من أجل الحصول على دعم "الجنوب العالمي" والشرق العالمي وأجزاء أخرى من العالم، أو كل ما هو خارج نطاق "المليار الذهبي". وبطبيعة الحال يشكل موقف الصين أهمية بالغة، نظرا للدور الذي تلعبه في الأداء الطبيعي للاقتصاد الروسي.

وقد زار بوتين بكين مؤخرا، والتي من الواضح أنها ترغب في ترك كل شيء على ما هو عليه، وتقاوم بكل الطرق فكرة ضرورة النضال من أجل قيادة العالم، ولا تستوعب أن النمو الاقتصادي للبلاد وحده لن يجلب لها هذه القيادة. وسابقة استخدام الأسلحة النووية هي الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للصين؛ لأنها ليست قوة عظمى في هذا المجال، ويمكن للولايات المتحدة أن تدمرها دون إمكانية الانتقام المناسب. ولعل تصريح بوتين هو استمرار للمفاوضات التي جرت في الصين.

وفي هذا السياق يتعين علينا أن ننظر إلى الحوار الذي دار بين بوتين وألكسندر كاراغانوف في المنتدى الاقتصادي الدولي ببطرسبورغ، والذي أظهر خلاله بوتين نفسه ضمن جناح "الحمائم" المتطرفة، رافضا أيا من مقترحات كاراغانوف بشأن التصعيد النووي؛ ومع ذلك، فإن بيان بوتين الأخير بشأن شروط السلام ليس مسالما إلى هذا الحد، لكنه، وفقا لما أراه، لا يخلو من مسحة قدرية.

كما لا يمكن القول إن الجبهة في أوكرانيا تتحرك بقوة، وأن روسيا تقترب من تحقيق نصر عسكري، ما سيجبر دول "الناتو" على إرسال قوات إلى أوكرانيا في الأشهر المقبلة. في الوقت نفسه، سيكون لدى أوكرانيا قريبا طائرات غربية، ووفقا للمسؤولين الأوكرانيين، سوف يتمركز بعضها في مطارات دول "الناتو" بأوروبا الشرقية. وقد قالت روسيا مرارا وتكرارا إن بإمكان طائرات "إف-١٦" حمل أسلحة نووية، وإن مهاجمة موسكو بصواريخ بعيدة المدى، على سبيل المثال، يمكن أن تعتبر محاولة لضربة رأس نووية استباقية من أجل تدمير قيادة روسيا. وتمثل هذه الهجمات على وجه التحديد مصدرا رئيسيا لقلق موسكو، التي تقدمت بإنذار نهائي للولايات المتحدة وحلف "الناتو"، في كانون أول ٢٠٢١، وحينها بدأت الحرب في أوكرانيا.

وهذا يعني أن نقل طائرات "إف-١٦" إلى أوكرانيا مع وجود بعضها في مطارات "الناتو" يمكن أن يسمى بسهولة "قمة الاستفزازات"، ويمثل فرصة حقيقية لاستثارة ضربة روسية، إن لم يكن نووية، فعلى الأقل بالأسلحة التقليدية ضد هذه المطارات. وبطبيعة الحال، يمكن أن تكون لها تداعيات، بما في ذلك تلك التي يتوقعها الرئيس الصربي.

وأردف نازاروف: في رأيي المتواضع، يكفي أن تحافظ روسيا حتى نهاية العام الحالي على تقدم طفيف على الجبهة، الأمر الذي سيخلق لهجة وخلفية في وسائل الإعلام العالمية غير مواتية لإدارة بايدن. فالعمليات الهجومية الكبيرة، كما قال بوتين، سوف تكلف الكثير من الدماء، وبالتالي فهي غير مرغوب فيها. وقد ضمنت أوكرانيا بالفعل شتاء صعبا للغاية، قد يصبح كارثيا إذا واصلت القوات الروسية هجماتها على البنية التحتية للطاقة. إضافة إلى ذلك، لا يمكن حرمان الأمريكيين من فرصة بدء حرب أهلية لديهم بهدوء، دون أحداث خارجية قد تحشد الأمة: أي أنه لا حاجة لروسيا، فيما أظن، للتعجل. فهي قادرة على ضبط النفس على الأقل حتى نهاية شتاء ٢٠٢٥، حتى تتضح خطط وقدرات الرئيس الأمريكي المقبل، أيا كان من سيشغل المنصب.

لكن ربما يكون لدى بوتين معلومات تفيد بأن "قمة الاستفزازات" للغرب أمر لا مفر منه، وستحدث قريبا. ولن يكون أمامه حينها سوى القول: "يا قوم، ها أنا فعلت كل ما بوسعي، لكن المسؤولية عن إراقة المزيد من الدماء الآن تقع على الجانب الآخر".

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.